

الفصل الأول

- معنى فن الالتقاء ووظيفته -

المبحث الأول : تعريف :

سبق وان عرفنا ((فن الالتقاء)) من الناحيتين اللغوية والمعنية وذلك في الجزء الأول من الكتاب والذي يدرس في السنة الأولى وقد توصلنا في ذلك التعريف ان فن الالتقاء ، هو فن استخدام الكلمة استخداماً مؤثراً في مجالات الاتصال بالجمهور المختلفة كالخطبة والمحاضرة والاداعة والتسجيل . فهي المجالات الحياتية التي تعتمد عليها الناس أفراداً أو مجموعات ، وفي مجالات العمل في الوسائل الإعلامية والثقافية كالاداعة والتلفزيون والسينما والشرح ، وفي مجالات الترويج عن النفس والتسلية في التحدث بمجالات ومواضع متنوعة ولتحليل ظروفها ومقاصدها والأحاسيس التي تعاصرها وثمنا لذلك يتغير النطق بالكلمة ويتنوع استعمال الصوت . وقد يقول البعض ان تلك التغيرات الصوتية والكلامية تحدث تلقائياً لدى الناطق لأن الصوت والكلام يتأثر بالأحاسيس والشاعر ويعاني الكلمات ومعناها . هذا صحيح ولكن لفتني في الكثير من المجالات التي ذكرناها أننا لا نرى بنفس الحرية وهو يواجه جمهور السامعين أو المشاهدين لذا يتوجب عليه أن يعيد ملاحظ تلك الحرية من الناحية الصوتية والكلامية . هذا الى ان الانعكاسات الصوتية والكلامية في الحياة الاعتيادية ربما لا تكون منضمة ومؤثرة ، أي قد لا تكون مرهقة للمتلقي ومرهقة للمتلقي ، وهذا يأتي دور فن الالتقاء ليهدب من تلك الانعكاسات ولينظمها . فقد يؤدي الانفعال اثره بالانسان الى فقدان توضيح كلامه او ان يؤدي او اثاره الصوتية وهذا يأتي دور فن الالتقاء ليمنع حدوث مثل هذه الحالات . وقد عرف العرب القدماء فن الالتقاء في محاولة تلاوة القرآن الكريم ويسمى (التجويد) وبمضي الايام ما هو جيد عند النطق وذلك عن طريق اعطاء كل حرف حقه من صفات الجهر والهمس والانفجار والاحتكاك والترقيق والتنخيم والله والفصيح . الخ

ومن هنا نستطيع أن نعرف (فن الالتقاء) بأنه دهن تحصيل الكلام وقد سأل محمد بن بشر أعرابياً : ما هو الجلال ؟ فقال : طول القامة ، وعظم الهامة وسعة الشدق وبعد الصوت (١) ولعمري من هذا ان سعة الشدق تساعد على توضيح الكلام وبعد الصوت يساعد على إيصال الكلام الى السامعين . وقد أكد رسول الله (ﷺ) عنصر

(١) عند السيد حميد بن علي ، فن الالتقاء ، ص ٢١ .

الجمال في الألقاء بقوله (زينوا القرآن بأصواتكم)، ولستطيع أن تعرف (فن الألقاء) أيضاً بأنه فن تطوير الصوت والتلفظ، ويعرفه عبد الحميد سليم على أنه فن التعبير عما ينتج من النفس أولاً باللسان وبالحركة والإشارة مجتمعة في وقت واحد ابتغاء الألفاظ والتأثير ثم الألفاظ لأن نهاية النهايات في فن الألقاء وهو التأثير على السامعين^(١) ويؤكد عبد الحميد سليم في كتابه: (فن الألقاء) ضرورة تنسيق الكلام وضرورية أن يأخذ صفة الجمال لكي يمكن التفرقة بين الكلام الاعتيادي والألقاء - بأن الأول مشوب بكثير من الشوائب بينما الثاني مهذب ومنظم .

ويهدف التنظيم والتهديب إلى جعل الصوت مرناً مطواعاً بحيث يستجيب إلى كل التغيرات التي تقتضيها الحالة التي يمر بها الملقى، وإلى جعل الكلام واضحاً ومتنووعاً ليكون معبراً عن تلك الحالات ولكي يكون ساراً للسامع، ومن مهمات فن الألقاء إذن أن يطور الصوت بحيث يكون الكلام مسموعاً وواضحاً وسعيراً .

ويعتقد الفنان عبد الوارث عسرة، المثل المصري المعروف، بأن فن الألقاء يعتمد في أساسه على « الذوق والجهل قبل الاعتقاد على القواعد والقوانين وما القواعد والقوانين إلا لئادة التي يظهر منه أثر (النفس) . . . ونن نغني ضخامة الجسم وقوته عن ثقافة (النفس) أو ضعفها^(٢) .

ونقد اعتمى العرب القدماء على مر السنين بفن الألقاء بشكل أو بآخر وربما أكثر من عنايتهم ببلاغة الكلام . . . وما ذلك إلا لأن الكلام كان عندهم مسموعاً أكثر منه مقروءاً . وكان الاعتقاد على الحفظ أكثر من الاعتقاد على التدوين . . . ولقد ظهر ذلك الاعتناء في كتابات ابن سينا عن نشأة الأنطاط وفي سر الصناعة لأبن جني وفي سر الفصاحة لأن سنان الخفاجي .

وما سبق يمكن تحديده وتلخيصه من الألقاء ومهماته بما يلي :

- ١ - تطوير الصوت البشري من ناحية القوة والابصال ومن ناحية لضغطات الصوتية المختلفة وتوسيع المدى الصوتي .
- ٢ - تطوير التلفظ من ناحية الوضوح ومن ناحية الاعتناء بالوقف ومن ناحية الموسيقى الكلامية ومن ناحية سرعة أو بطء الكلام .
- ٣ - تطوير الإحساس بالكلام وذلك من أجل خلق حسر عاطفي بين الملقى والتلقي وذلك عن طريق فهم مغزى الكلام والتحسس بالمشاعر التي تكتنفه ونقل تلك المشاعر إلى المتلقي .
- ٤ - تطوير شخصية المتكلم من ناحية الأداء الصوتي وتناسب أسلوب الألقاء مع الحالة التي يمر بها الملقى والمكان الذي هو فيه والزمان الذي يمر به .

(١) المصدر نفسه، ص ٢٢ .

(٢) عبد الوارث عسرة، فن الألقاء، ص ٦ .

المبحث الثاني - خطوات فن الالتقاء :

قبل أن نتبع الخطوات الفنية التي نخطوها في الالتقاء لكي يصبح فناً ولكي يؤدي وظيفته علينا أن نشير إلى المجالات التي يستخدم فيه ذلك الفن . ان المجال الاول لفن الالتقاء هو التمثيل على اختلاف أنواعه سواء كان على خشبة المسرح أم أمام المايكروفون في الاذاعة والتلفزيون وفي السينما او كان في مجال الاعلام كاذاعة الاخبار والتعليقات ، أو في مجال الخطابة في المحافل المختلفة بعيداً عن الآلة المكبرة للصوت أو في مجالات رواية القصة والملحمة .

وتشتمل فنون المسرح على ثلاثة عناصر هي ، العنصر السمعي والعنصر البصري والعنصر الحركي . وما يهمنا هنا هو العنصر السمعي . إذ أن أية مسرحية أو تمثيلية أو أوبرا أو أوبريت تحتوي على الكلمات والمؤثرات الصوتية الأخرى كعنصر سمعي . وهناك أربعة فنانين يساهمون في تكوين ذلك العنصر وهم مؤلف نص المسرحية وكلماتها والفرج الذي يخرج المسرحية والممثلون الذين يؤدون أدوارها والموسيقي الذي يضع الألحان أحياناً أخرى . ولابد لنا من أن ندرس تلك الجوانب قبل المباشرة في مرحلة التنفيذ التي يقوم بها أولئك الفنانون على انفراد أو مجتمعين بصورة تعاونية .

وتشتمل وسائل الاعلام على العناصر السمعية ايضاً فهي تتكون من كلمات النص الاعلامي ومن المؤثرات الصوتية الأخرى التي تصاحبها ان كانت هناك ضرورة لاجادها . ويقوم بتلك العملية عدد من الاختصاصيين وهم كاتبو النص الاعلامي والملقي ومهندس الصوت الذي يساهم في إيصال الصوت إلى المستمعين والمشاهدين . اما المجالات الأخرى فليس فيها غير الكلمات (كلمات النص) ، كعنصر أساسي ، التي يتقلها الملقى بصوته إلى المستمعين والمشاهدين لغرض اقناعهم او اثارتهم .
وستطيع بعد أن عرفنا مجالات العمل أن نحدد الخطوات التي يقتضيها استخدام الصوت والكلمة في ذلك العمل .

الخطوة الأولى : قراءة النص ودراسته : ما من شك في أن الملقي لا يستطيع أن يعطي الكلمات التي يلقونها حقها من التأثير إذا لم يفهم معانيها ومعناها والمقاصد التي يتفهمها كاتبها . وفي هذا المجال على الممثل أن يحلل النص المسرحي تحليلاً دقيقاً لكي يستطيع أن يستكشف الجوانب المختلفة لشخصيته في أبعادها ودوافعها وعلاقتها مع الشخصيات الأخرى لكي يستطيع عن ذلك الطريق أن يغير طبقة الصوت الذي يلقي به ويؤثر الأسلوب الذي يتبعه في الأداء ويقرر التغيرات التي تطرأ على صوته وكلامه عبر مسيرة المسرحية . وعلى المذيع أو مقدم البرامج أن يفهم مضمون المادة التي يلقيها والهدف الذي يهدف إليه والجهة التي يتوجه إليها لكي يستطيع أن يقرر نوعية الأداء وسرعته وقوته . وما يسري على المذيع يسري على الخطيب والمحاضر أما

بالنسبة لرواية القصة أو الملحمة فلا بد أن يفهم الموضوع الرئيس لقصته أو ملحمته وأن يفهم اجوائها وحواراتها لكي يستطيع أن يعطي لكل جزء حقه من الأداء .
الخطوة الثانية: تحديد الأسلوب: وتبعا للمعلومات التي حصل عليها الملقي من قراءته لنص المادة يستطيع أن يحدد الأسلوب الذي يتبعه في القائها يستطيع أن يحدد الطبقة الصوتية التي يستعملها كطبقة أساسية . ففي مجال التمثيل فان طبقة أي شخصية مسرحية تختلف في قليل أو كثير عن طبقة صوت الممثل ولابد للممثل أن يوجد التقارب أو التطابق بين الطبقتين . وفن التمثيل يقوم على دعامين اولاهما تصوير شخصية الدور والامتلاء بها ثانياها التعبير عن ذلك التصوير باللقاء والايحاء والحركة . ويعتمد نجاح الممثل في بناء تلك الدعامين على مواهبه الخاصة وعلى تدرياته .

« فهناك ممثلون يمتلكون ناصية اللقاء إلى أبعد حدود فإذا انطلق لأحدهم صوت في دور يؤديه راعتك جهازته ، ودفء نبراته ثم تسلسلها في ايفاع أسر فسندج من معاني الكلام الذي به هذا الصوت بالاضافة الى فصاحة النطق من مخارج الحروف ١١١ .

ويحدد الأسلوب اذن عن طريق قوة الصوت وعن طريق طبقة الصوت ودفء النبرات والايحاء السمعي الذي يحتوي على فترات صوتية وفترات صامتة . وبالنسبة لأولئك الذين يعملون اللقاء كوسيلة للاتصال بالجمهور فلا بد أن يدركوا .

بأن الصدق والحماس والرغبة القوية ستساعدك أيضا لأن الشخص حين يكون خافضا تتأثر شعوره تطغو نفسه الحقيقية إلى السطح وتنحطم الجواهر أمام هذا الشعور وتحرق حرارة انفعالاته جميع الدوافع والعقبات فيعمل بقوة ويتكلم بشدة ويكون بحالة طبيعية لا افتعال فيها ١١١ .

ويعتمد الأسلوب الخطابي على الوضوح وعدم التوتر وعلى الموسيقى ومعرفة أماكن الوقف الجيدة .
ويعتمد الأسلوب القصصي على اسناد فخامة الالفاظ وإلى استعمال قوة الجرس للتعبير عن الاسناد والوقائع وعلى التنوع في الايقاع تبعا لتعبير الحالات والمواقف .

(١) زكي طليمات ، فن الممثل العربي ، ص ٢٩ .
(٢) ريتز كارنجر ، التأثير في الجماهير عن طريق الخطابة ، ص ٩٧ .

تطبيقات /

- (١) خذ قطعة من مسرحية شعرية لأحمد شوقي ولتكن مسرحية (كليوباترا) وأدرسها جيدا مبينا معاني كلماتها والقصد منها ومبينا شخصية ملقها وعلاقاته ومحددا أسلوبه في أدائها .
- (٢) خذ مقطعا من تعليق سياسي وأدرسه وأوجد الهدف من ورائه والجهة التي يوجه إليها وبين الأسلوب التي يتبعه المذيع في القائه .
- (٣) خذ إحدى قصص (كليلا ودمنة) وأدرس معاني كلماتها واستخرج فحواها وبين شخصياتها واذكر الأسلوب الذي يتبع في الأداء وتنويعاته .
- (٤) خذ مقطعا من خطبة سياسية معاصرة كخطبة الأب القائد المهيب أحمد حسن البكر بمناسبة تأميم النفط وبين مقاصدها وحدد أسلوب القائها .
- (٥) خذ مقطعا من مسرحية نثرية معاصرة ولتكن مسرحية من مسرحيات أيسنر أو تروندبرج أو جيكوفد وبين الشخصية التي تلقىها وحدد معانيها وأفكارها وحدد أسلوب القائها .
- (٦) اختر أية كلمة من كلمات السيد رئيس الجمهورية المناضل صدام حسين تلك الموجهة الى جماهير الشعب وتدرج على القائها بشكل سليم .

